

زاد المسير في علم التفسير

قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين .

قوله تعالى قل هذه سبيلي المعنى قل يا محمد للمشركين هذه الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها سبيلي أي سنتي ومنهاجي والسبيل تذكر وتؤنث وقد ذكرنا ذلك في آل عمران 195 أدعوا إلى الله على بصيرة أي على يقين قال ابن الأنباري وكل مسلم لا يخلو من الدعاء إلى الله لأنه إذا تلا القرآن فقد دعا إلى الله بما فيه ويجوز أن يتم الكلام عند قوله إلى الله ثم ابتداء فقال على بصيرة أنا ومن اتبعني .

قوله تعالى وسبحان الله المعنى وقل سبحان الله تنزيها له عما أشركوا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون .

قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا هذا نزل من أجل قولهم هلا بعث الله ملكا فالمعنى كيف تعجبوا من إرسالنا إياك وسائر الرسل كانوا على مثل حالك يوحى إليهم وقرأ حفص عن عاصم نوحى بالنون والمراد بالقرى المدائن وقال الحسن لم يبعث الله نبيا من أهل البادية ولا من الجن ولا من النساء قال قتادة لأن أهل القرى أعلم وأحلم من أهل العمود .

قوله تعالى أفلم يسيروا في الأرض يعني المشركين المنكرين نبوتك فينظروا إلى مصارع الأمم المكذبة فيعتبروا بذلك ولدار الآخرة يعني الجنة خير من الدنيا للذين اتقوا الشرك قال الفراء أضيفت الدار إلى الآخرة وهي الآخرة لأن العرب قد تضيف الشيء إلى نفسه إذا